



الكناية في تصوير الحياة الزوجية: دراسة بلاغية في سورة البقرة الآية 187

فيتري سيتيو ريني, محمد فتح الرحمن سفاما فترا, محمد سلامت رياضي, أفرياندي بامونكاساسم
جامعة دار السلام كونتور (قسم تعليم اللغة العربية/التربية/ جامعة دار السلام كونتور /

اندونيسيا)¹²³⁴

البريد الإلكتروني:

mochammadfachturrahmanspamaputra90@student.pba.unida.gontor.ac.id²

mslametriyadi84@student.pba.unida.gontor.ac.id³

afryandipamungkas84@student.pba.unida.gontor.ac.id⁴

Abstract

This study investigates the use of kinayah (figurative language) in Surah Al-Baqarah, verse 187, particularly the phrase “Hunna لباسun lakum wa antum لباسun lahunna” (They are a garment for you, and you are a garment for them). Employing a qualitative content analysis, the research explores the form, meaning, and function of this kinayah and its role in reinforcing the Qur’an’s moral and aesthetic dimensions. The metaphor of “garment” conveys marriage as a bond of intimacy, mutual protection, and complementarity, while emphasizing emotional and spiritual comfort, cooperation, and shared responsibility core values in Islam. Findings show that the use of kinayah not only enriches Qur’anic eloquence but also deepens its ethical message, making it relevant across traditional and contemporary contexts. This study contributes to the field of balaghah by expanding the understanding of Qur’anic metaphorical expression.

Keywords Kinayah; Al-Baqarah 187; Balaghah

مستخلص البحث

تبحث هذه الدراسة في استخدام الكناية (اللغة المجازية) في سورة البقرة الآية ١٨٧، ولا سيما في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾. وباعتماد منهج التحليل الكيفي للمحتوى، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن صورة الكناية ومعناها ووظيفتها، ودورها في تعزيز البعد الأخلاقي والجمالي للقرآن الكريم. فاستعارة "اللباس" تمثل العلاقة الزوجية على أنها رابطة تقوم على الأُنس والحماية المتبادلة والتكامل، مع التأكيد على الراحة العاطفية والروحية، والتعاون، وتقاسم المسؤولية، وهي من القيم الأساسية في الإسلام. وتُظهر النتائج أن الكناية لا تثرى بلاغة القرآن، فحسب، بل تُعمّق أيضًا رسالته الأخلاقية، مما يجعلها ذات صلة في السياقات التقليدية والمعاصرة على حد سواء. وتُسهم هذه الدراسة في ميدان البلاغة بتوسيع الفهم لثراء التعبير المجازي في القرآن الكريم.

الكناية ؛ البقرة ١٨٧ ؛ البلاغة

كلمات أساسية

القرآن الكريم هو الكتاب السماوي الذي أنزل على الأمة الإسلامية، وهو ليس مجرد منهج للحياة، بل هو أيضًا معجزة عظيمة تحمل في طياتها الحكمة والجمال. يتميز القرآن بجمال لغته وبلاغته الفريدة، ومن بين السور التي تتجلى فيها هذه الروعة اللغوية سورة البقرة، التي تُعرف أيضًا بـ "فُسطاط القرآن" أي "ذروة القرآن"، وذلك لما تحتويه من أحكام وتشريعات لا توجد في غيرها من السور.^١ تضم هذه السورة العظيمة مواضيع متعددة تشمل العقيدة، وأحكام الشريعة، والأخلاق، والتفاعل بين البشر والمخلوقات، إضافة إلى العلاقة بين الإنسان وخالقه. كما أنها تتضمن قصصًا ذات عبر ومواعظ، مثل قصة النبي موسى عليه السلام مع قومه، وكذلك اختبار النبي إبراهيم عليه السلام، مما يقدم دروسًا قيمة حول الطاعة، والصبر، والإيمان.

تتألف سورة البقرة من ٢٨٦ آية، مما يجعلها أطول سور القرآن الكريم، غير أن طولها يتناسب مع عمق معانيها وعظمة مضامينها. فهي تُعتبر دليلًا أساسيًا لفهم الأحكام الشرعية، كما أنها تحث المؤمنين على التأمل في آيات الله، والتدبر في حكمته، وتطبيق القيم الإسلامية في الحياة اليومية. وبما أنها تحتوي على تشريعات وأخلاقيات، فإنها تساهم في تقوية الإيمان، وتوجه المسلمين نحو حياة أكثر قربًا من الله سبحانه وتعالى.^٢

من أبرز الجماليات البلاغية التي تتجلى في هذه السورة استعمال الكناية، ومن ذلك ما جاء في الآية ١٨٧ التي تصف العلاقة الزوجية بأسلوب بالغ الجمال، حيث يقول الله تعالى: "هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ" هذه الكناية تحمل دلالات عميقة، إذ تشبه العلاقة بين الزوجين باللباس، وهو تشبيه يوحى

¹ (Arianto & Zainuddin, 2022, p. 4)

² (Pesan-Pesan Al-Qur'an Untuk Ulul Albab: Studi Tematik Dengan Pendekatan Munasabah | Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu al-Quran Dan Tafsir, n.d., p. 5)

بالستر، والحماية، والدفع، والراحة، والجمال، والارتباط الوثيق.^٣ إن هذا الأسلوب البلاغي لا يضيء فقط لمسة جمالية على لغة القرآن، بل يعزز أيضًا من عمق المعاني التي تنقلها الآية الكريمة.

تُعد دراسة الكناية في القرآن الكريم جزءًا من علم البلاغة، الذي يسعى إلى اكتشاف الجمال الفني والمعاني العميقة الكامنة وراء النصوص القرآنية. وعلى الرغم من أن علم البلاغة قد تطور ليصبح من أهم فروع الدراسات الإسلامية، إلا أن البحث حول الكناية في سورة البقرة، الآية ١٨٧ لم ينل القدر الكافي من الاهتمام، رغم ما تحمله هذه الآية من روعة لغوية ورسائل عظيمة. إن هذه الآية تستحق دراسة معمقة، ليس فقط لجمالها البياني، ولكن أيضًا لكونها تحتوي على معاني دقيقة تحمل أبعادًا أخلاقية وروحية واجتماعية مهمة. فمن خلال هذا البحث، يُمكن استكشاف كيفية استخدام الكناية في القرآن الكريم كوسيلة لتبليغ الرسائل الإلهية بأسلوب بلاغي رفيع.^٤

إن البحث في هذه المسألة يتطلب فهمًا دقيقًا لطبيعة الكناية الواردة في هذه الآية، وذلك من حيث بنيتها اللغوية ودلالاتها المتعددة. فمن خلال دراسة هذه الكناية، يمكن الكشف عن عمق العلاقة الزوجية كما يصورها القرآن الكريم، حيث تعكس هذه الصورة البلاغية مفهوم المودة والرحمة والتكامل بين الزوجين، وليس مجرد رابطة شكلية. كما أن فهم هذه الكناية يساهم في استجلاء كيفية توظيف البلاغة القرآنية لتوصيل معاني تربوية وأخلاقية راقية.

وإضافة إلى ذلك، فإن البحث في هذه الآية يفتح الباب لفهم كيفية استخدام الكناية في القرآن الكريم كوسيلة لترسيخ القيم الأخلاقية، خصوصًا في الحياة الزوجية. فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب أدبي، بل هو مصدر تشريع ومنهج حياة، ولذلك فإن دراسة الأساليب البلاغية التي يستخدمها تساهم في فهم أعمق للرسائل الإلهية. ومن هنا، فإن هذا البحث يسعى إلى تقديم رؤية تحليلية للكناية الواردة في

³ Habibullah, Moh. Perbandingan tafsir al-kasysyaf dan tafsir safwah tafasir dalam menafsirkan ayat-ayat kinayah. MS thesis. Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah Jakarta : 7

⁴ Amalina, Faridah Nur, and Abd Kholid. "Penerapan Kaidah Isti'arah dalam Al-Qur'an: Studi Kasus Surah Ibrahim Ayat 1 dalam Kitab Tafsir Al-Mishbah Karya Quraisy Shihab." Hamalatul Qur'an: Jurnal Ilmu Ilmu Alqur'an 5.2 (2024): 748-758.

الآية ١٨٧ من سورة البقرة، مع التركيز على الأبعاد اللغوية، والبلاغية، والتشريعية، والتربوية التي تحملها هذه الآية الكريمة.

طريقة البحث

تعتمد هذه الدراسة على المنهج النوعي باستخدام مقارنة تحليل المحتوى لفهم واستكشاف استخدام الكناية في الآية 187 من سورة البقرة. وقد تم اختيار هذا المنهج لأن البحث يهدف إلى الكشف عن المعاني الضمنية التي يعبر عنها القرآن الكريم من خلال الأساليب البلاغية، وخاصة الكناية.⁵ ومن خلال هذا النهج، يسعى البحث إلى تحليل الرسائل غير المباشرة التي يقدمها القرآن الكريم عبر التعبيرات المجازية، بالإضافة إلى محاولة فهم الدلالات الأخلاقية والتشريعية الكامنة في هذه الآية. كما يسمح تحليل المحتوى بتحديد أنواع الكناية الواردة فيها ودراسة أبعادها البلاغية.

تعتمد هذه الدراسة على مصادر بيانات أولية وثانوية. أما البيانات الأولية فهي نص الآية ١٨٧ من سورة البقرة في القرآن الكريم، حيث تم اختيار هذه الآية لاحتوائها على معاني عميقة تتعلق بالعلاقة الزوجية، كما أنها توظف أسلوبًا بلاغيًا راقيًا في التعبير عن الأحكام الشرعية. وأما البيانات الثانوية فتشمل المصادر الأدبية مثل كتب التفسير وكتب البلاغة التي تناولت موضوع الكناية.⁶ ومن بين المصادر التي استند إليها البحث كتاب البلاغة للأستاذ محمد غفران زين العالم، وكتاب البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين، وذلك لتعميق الفهم حول مفهوم الكناية في اللغة العربية والقرآن الكريم.

تم جمع البيانات من خلال الدراسة المكتبية، حيث قام الباحث بمراجعة دقيقة لنص الآية ١٨٧ من سورة البقرة والكتب ذات الصلة، وذلك من أجل تحديد وفهم الأسلوب الكنائي المستخدم في

⁵ Ummah, Azka. "Pemikiran Abdul Karim Zaidan Tentang Fiqh Al-Usrah." (2022) : 76

⁶ Paozan, Husni. *Konsep waktu dalam Al-Qur'an surat Al-Asr: Studi tafsir tematik terhadap ayat-ayat tentang waktu*. Diss. UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2024.

الآية.^٧ وشمل هذا التحليل دراسة المفردات والتراكيب الواردة في الآية لاستكشاف العناصر الكنائية فيها، بالإضافة إلى الرجوع إلى كتب التفسير لضمان أن يكون التحليل متوافقاً مع آراء العلماء. كما تمت مراجعة النظريات البلاغية لفهم أعمق للكناية ووظيفتها في الخطاب العربي.

أما فيما يتعلق بتحليل البيانات، فقد تم اتباع منهج التحليل الوصفي النوعي. بدايةً، تم تحديد أنواع الكناية الموجودة في الآية 187 من سورة البقرة، ثم قام الباحث بتصنيف هذه الكنايات وفقاً لأنواعها، مثل الكنايات التي تصف العلاقات (كالعلاقة الزوجية) أو الكنايات التي تعبر عن صفات معينة. ويهدف هذا التصنيف إلى تنظيم دراسة الكناية بطريقة منهجية أكثر دقة. بعد ذلك، يتم شرح المعاني الضمنية للكنايات الموجودة في الآية، وأخيراً، يستكشف البحث كيف أن استخدام الكناية يساهم في إثراء جمال اللغة القرآنية وتعميق دلالات النص، مما يجعل التأثير البلاغي أكثر قوة في إيصال الأحكام الشرعية إلى القارئ.⁸

النتائج والمناقشة

مفهوم الكناية

تُعَدُّ الكناية أحدَ العناصرِ المهمّةِ في علمِ البلاغةِ العربيّةِ، وتَظْهَرُ كثيرًا في القرآنِ الكريمِ. وبوصفها جزءًا من جمالِ اللغةِ، فإنَّ الكنايةَ تلعبُ دورًا أساسيًا في إيصالِ المعنى بشكلٍ غير مباشرٍ ولكن بأسلوبٍ واضحٍ ومُفَعِّمٍ بالدلالة.^٩ وفي سياقِ القرآنِ الكريمِ، لا تُسَهِّمُ الكنايةُ فقط في تعزيزِ الجمالِ اللُّغويِّ، بل تُضفي أيضًا عُمقًا دلاليًا يُحَفِّزُ القارئَ على التأملِ في الحكمةِ الكامنة وراء كلِّ تعبيرٍ.

⁷ Amin, Muhammad Nur. *Implikasi Qirâ'ât Dalam Penafsiran Surat Ar-Rahmân (Studi Tafsir Rûh al-Ma'âni)*. Diss. UIN Raden Intan Lampung, 2019.

⁸ Habibullah, Moh. Perbandingan tafsir al-kasysyaf dan tafsir safwah tafasir dalam menafsirkan ayat-ayat kinayah. MS thesis. Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah Jakarta.

⁹ Habibullah, Moh. Perbandingan tafsir al-kasysyaf dan tafsir safwah tafasir dalam menafsirkan ayat-ayat kinayah. MS thesis. Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah Jakarta : 54

من الناحية اللغوية، فإن كلمة "الكناية" تعني "الإخفاء" أو "السّتر". وأمّا في علم البلاغة، فهي تشير إلى أسلوب بلاغي يُوصِلُ المعنى بطريقة غير مباشرة، بحيث يجمعُ التعبيرُ بينَ معنيين: معنى ظاهريٍّ ومعنى ضمنيٍّ.^{١٠} وما يُميّزُ الكنايةَ عن المجازِ أنَّ المعنى الظاهريَّ فيها يُمكنُ فهمه، بينما في المجازِ، يكونُ المعنى الظاهريُّ غيرَ مُرادٍ ويُتجاوزُ عنه.

يرى علماء البلاغة أنَّ الكناية تُعدُّ أسلوبًا جماليًّا وحكيماً في التعبيرِ عن المعاني دون الحاجة إلى التصريح بها مباشرةً، ممّا يُتيحُ سعةً في التعبيرِ، ويحفظُ الدّوق العامَّ، ويُضفي جاذبيّةً على النّصِّ البلاغيِّ.

خصائص الكناية

١. إمكانية الفهم الحرفي للمعنى

تتميّزُ الكنايةُ بقدرتها على الحفاظ على معناها الحرفي مع إتاحة فرصة فهم المعنى الضمني.^{١١} وهذا يسمح للقارئ أو السامع بالنظر إلى التعبير من زوايا مختلفة. على سبيل المثال، في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ (البقرة: ١٨٧)، يُشيرُ اللّباسُ حرفيًّا إلى ما يُغطّي الجسدَ، ولكنّه في هذا السّياقِ يُمثّلُ رمزًا للعلاقة الزوجيّة المبنية على الحماية والتّكامل والشّعور بالأمان.

٢. رُقّي الأسلوب

تُعدُّ الكنايةُ وسيلةً فعّالةً للتعبير عن الموضوعات الحسّاسة بأسلوبٍ لبقٍ وأنيقٍ ومُهدّبٍ. فهي تُسهّلُ في عرض القضايا بأسلوبٍ أكثرَ تهذيبًا واحترامًا، خصوصًا في الموضوعات

¹⁰ Nurbayan, Yayan. "Analisis Ayat-Ayat Kinayah Dalam Al-Quran Dan Implikasinya Bagi Pengajaran Balaghah." 2020 : 5

¹¹ Ummah, Siti Rohmatul. "Penggunaan Balaghatul Qur'an Sebagai Alternatif Pembelajaran Ilmu Balaghah." *Fikroh: Jurnal Pemikiran Dan Pendidikan Islam* 14.2 (2021): 158-183.

المتعلّقة بالعلاقات الأسريّة والأخلاق والتّعاليم الدّينيّة. لذلك نرى أنّ القرآن الكريم يستخدم الكناية عند الحديث عن بعض الأحكام الشرعيّة، ممّا يضيف على الأسلوب سموّاً وجمالاً.¹²

٣. العمق الدلاليّ

توفّر الكناية إمكانيّة التّعبير عن المعاني ذات الطبقات المتعدّدة، حيث يكون خلف كلّ تعبير بسيط دلالة خفيّة تحفّز القارئ على التأمل والتدبّر.¹³ ومثال على ذلك، الكناية عن اللباس في الآية السّابقة، إذ تُشير إلى الحماية الجسديّة والعاطفيّة والروحيّة بين الرّوجين.

٤. الارتباط بالسياق الثقافيّ واللّغويّ

فهم الكناية يعتمد بشكل كبير على البيئة الثقافيّة واللّغويّة التي نشأ فيها التّعبير. ففي اللّغة العربيّة، تعكس الكنايات العادات والتّقاليد والمفاهيم الاجتماعيّة التي كانت سائدة في زمن نزول القرآن. لذا، فإنّ بعض التّعبيرات الكنائيّة قد يصعبُ استيعابها دون معرفة سياقها التاريخيّ والثقافيّ.¹⁴

أنواع الكناية

¹² Fuadi, Khairul, and Ria Rafita Supriani. "Uslub Al-Qur'an Dalam Ayat-Ayat Tentang Surga." Jurnal Al Ma'any 1.1 (2022): 27-39.

¹³ Latifah, Rachmawati Husnul, and Inayah Rohmaniyah. "Analisis Sastra dalam Terjemahan Al-Qur'an Karya Arthur John Arberry: The Holy Qur'an." Jalsah: The Journal of Al-quran and As-sunnah Studies 4.1 (2024): 53-76.

¹⁴ Bilal, Muhammad, and Reziq Ridho. "The Role of Al-Jurjani and Farid Wajdi in the Development of Arabic Language and Literature Studies." An Nazhair: Journal of Arabic Education 1.2 (2024): 65-77.

تَنَقَسُمُ الكِنَايَةُ بِنَاءً عَلَى دَلَالَتِهَا إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ:

١. كِنَايَةُ الصِّفَةِ

وهي الكِنَايَةُ الَّتِي يُرَادُ بِهَا الْإِشَارَةُ إِلَى صِفَةٍ مُعَيَّنَةٍ دُونَ التَّصْرِيحِ بِهَا مَبَاشَرَةً، وَإِنَّمَا مِنْ

خِلَالِ اسْتِخْدَامِ تَعْبِيرٍ يُشِيرُ إِلَيْهَا.^{١٥}

مثال: جَاءَ فُلَانٌ كَثِيرُ الرَّمَادِ

جَاءَ فُلَانٌ الَّذِي يُوجَدُ كَثِيرٌ مِنَ الرَّمَادِ فِي بَيْتِهِ. الْمَقْصُودُ هُنَا هُوَ وَصْفُ فُلَانٍ بِالْجُودِ وَالْكَرَمِ،

إِذْ إِنَّ كَثْرَةَ الرَّمَادِ فِي بَيْتِهِ تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ يُكَثِّرُ مِنَ الطَّبَخِ لَضُيُوفِهِ.

٢. كِنَايَةُ الْمُوصُوفِ

وهي الكِنَايَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا شَيْءٌ يُشِيرُ إِلَى ذَاتٍ مُعَيَّنَةٍ دُونَ التَّصْرِيحِ بِهَا مَبَاشَرَةً.^{١٦} مثال:

سَيْفُ الدَّوْلَةِ "سَيْفُ الدَّوْلَةِ"

الْمَقْصُودُ بِهَذَا التَّعْبِيرِ هُوَ الْحَاكِمُ الشُّجَاعُ أَوْ الْقَائِدُ الْمُقْدَامُ، حَيْثُ يُسْتَخْدَمُ لَفْظُ "السَّيْفِ"

لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْقُوَّةِ وَالْبَأْسِ.

٣. كِنَايَةُ النِّسْبَةِ

وهي الكِنَايَةُ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا شَيْءٌ لَهُ عِلَاقَةٌ بِشَيْءٍ آخَرَ، لِلْإِشَارَةِ إِلَى الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا، إِمَّا

بِالْإِثْبَاتِ أَوْ النِّفْيِ.^{١٧}

مثال: الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ "الْمَجْدُ بَيْنَ ثَوْبَيْكَ."

¹⁵ Saleem, Muhammad. " (دراسة بلاغية تحليلية) كناية عن الصفة في سورة القصص أنموذجا (دراسة بلاغية تحليلية) Metonymy and its rhetorical significances-adjective metonym in surah al Qasas as a medal (Rhetorical and analytical study." JAR 6.1 (2023).

¹⁶ Al Qodri, E. F. R. I. Y. A. N. O. (دراسة تحليلية بلاغية) للإمام الشافعي "دع الأيام" للامام الشافعي (دراسة تحليلية بلاغية) Diss. Universitas nahdlatul ulama sunan giri, 2022.

¹⁷ زهرة بابا أحمددي ميلاني، قاسم بستاني، and عباس طالب جهاد. "الكنايات القرآنية؛ جمعاً ودراسة تفسيرية بلاغية." مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ١٧٨، ٢٠٢٤: ١٦٣-١٩٤.

المقصود بهذا التعبير أنَّ المجدَّ صفةٌ ملازمةٌ لكَّ، حيثُ أرادَ الشَّاعرُ أنْ يَنْسِبَ المجدَّ إلى

المخاطَبِ من خلالِ الكنايةِ عن ثوبيه، كدلالةٍ على اقترانِ المجدِّ به في كُلِّ أحواله.

وظيفة الكناية

بحسب الإمام الزركشي، الكناية هي تعبير يشير إلى شيء معين دون ذكر اسمه مباشرة. وفي مصطلحات أهل البيان، تُعرَّف الكناية بأنها طريقة يُعبَّر بها المتحدث عن معنى معين دون استخدام لفظ يدل عليه مباشرة¹⁸.

وأوضح الزركشي أن علماء أهل البيان يرون أن الكناية هي تعبير يستخدمه المتحدث بهدف إيصال معنى معين، لكن هذا المعنى لا يُذكر بلفظ صريح يمثله، بل يُستخدم لفظ آخر مشابه أو مرادف، مصحوبًا بقرائن أو مؤشرات توجه المستمع إلى المعنى المقصود.

كما بيّن الإمام الزركشي سبب استخدام الكناية في القرآن الكريم، حيث أشار إلى عدة أسباب وأهداف، وهي:

١. التذكير بعظمة قدرة الله سبحانه وتعالى.
٢. استخدام الكناية بافتراض أن المخاطب يتمتع بذكاء كافٍ لفهم المعلومات المعبَّر عنها بطريقة غير مباشرة.
٣. استخدام ألفاظ أكثر شمولية أو تتضمن معاني أوسع.
٤. تجنب الألفاظ التي قد تكون غير لائقة أو فضة، فيتم استبدالها بتعابير مجازية أكثر لباقة.

¹⁸ Muluk, Tajul. "Kinayah Wa Ta'ridl al-Qur'an (Kajian Pemikiran Imam Zarkasyi)." AN NUR: Jurnal Studi Islam 12.1 (2020): 1-24.

بالإضافة إلى ذلك، قام المبرد (٢٥٨ هـ)، وهو أحد كبار علماء اللغة، بتقديم مفهوم الكناية بشكل

منهجي في كتابه "الكامل"، حيث حدّد ثلاثة أنماط للكناية ووظائفها، وهي:

١. تعميم المعنى ليكون أكثر شمولاً.

٢. تحسين التعبير في التواصل.

٣. صياغة عبارات المدح.

لكن المبرد لم يتعمق في النموذجين الأول والثالث، وركز بشكل أساسي على النموذج الثاني، وهو

استخدام الكناية كوسيلة لتجميل التعبير، خاصة في سياق آيات القرآن الكريم.

من ناحية أخرى، في كتابه "لسان العرب"، استخدم ابن منظور مصطلح الكناية ليشمل عدة معانٍ،

مثل الإرداف (المرادفات)، والضمير، وصيغ الكناية كما هي مفهومة في علم البلاغة اليوم. أما القرطبي في

تفسيره، فقد عرف الكناية بأنها مصطلح يشير إلى الألفاظ أو العبارات التي تأتي بصيغة الضمير، أو

الإرداف، أو المجاز، أو البدل، أو ما يخالف التعبير الصريح.

تُظهر هذه الاختلافات في المقاربات تنوع وجهات نظر العلماء في فهم مفهوم الكناية، مما يؤدي إلى

اختلاف الآراء حول عدد الآيات في القرآن الكريم التي تحتوي على عناصر الكناية.

تحليل شكل الكناية في سورة البقرة الآية ١٨٧

في سورة البقرة، الآية ١٨٧، يستخدم الله سبحانه وتعالى تعبيرًا مجازيًا (كناية) لوصف العلاقة

الزوجية بطريقة جميلة وعميقة.^{١٩} ومن أبرز العبارات في هذه الآية: (هن لباس لكم وأنتم لباس لهن)

يُترجم هذا التعبير حرفيًا إلى "هن لباس لكم، وأنتم لباس لهن"، لكن معناه الكنائي أعمق بكثير من مجرد الترجمة الحرفية.

معنى الكناية في هذه العبارة اللباس في الحياة اليومية له وظائف متعددة، مثل حماية الجسم من الحرارة والبرد والأخطار الخارجية، وكذلك تغطية العورات. كما أنه يمنح الشعور بالراحة والدفع والثقة بالنفس. ومن خلال اختيار استعارة "اللباس" لوصف العلاقة بين الزوجين، ينقل الله سبحانه وتعالى العديد من الدروس والقيم المهمة، ومنها:

١. الحماية والتغطية على العيوب

في العلاقة الزوجية، يكون كل من الزوجين بمثابة الحامي للآخر، حيث يحميان بعضهما البعض جسديًا وعاطفيًا من الأخطار والتهديدات الخارجية. كما أن الزوجين يلعبان دورًا رئيسيًا في تغطية عيوب بعضهما البعض، وليس فقط من خلال قبول نقاط ضعف الآخر، ولكن أيضًا بمساعدته على تجاوزها بالمحبة والتفاهم. وهذا يعكس كيفية حماية اللباس للجسد وإخفاء ما لا يرغب الإنسان في إظهاره للآخرين.²⁰

٢. الدفع والراحة

^{١٩} سعدون احمد علي الرباكي. "الأثر الدلالي لمعاني القرآن وإعرابه للزجاج في الكشف للزمخشري". (2017).
²⁰ Srifinora, Srifinora, And Jummi Nelli. "Mewujudkan Keharmonisan Dalam Rumah Tangga Menuju Keluarga Sakinah Dalam Perspektif Ulama Tafsir, Qs. Al-Baqarah Ayat 187." Hukumah: Jurnal Hukum Islam 4.2 (2021): 126-136.

يمنح اللباس شعورًا بالدفء في البرد والراحة في مختلف الظروف. وبالمثل، فإن الزوجين

هما مصدر للدفء العاطفي والروحي لبعضهما البعض.²¹ فالعلاقة بينهما لا تقتصر على الجانب الجسدي فحسب، بل تشمل أيضًا الجانب النفسي والعاطفي. وفي العلاقة الزوجية المتناغمة، يكون كل منهما ملجأ للآخر، مما يمنح الطمأنينة والسكينة، كما ورد في القرآن الكريم (لتسكنوا إليها) "سورة الروم": ٢١.

٣. القرب والارتباط الوثيق

اللباس هو أكثر شيء ملاصق لجسم الإنسان، حيث يلامس الجلد مباشرة، مما يرمز إلى القرب الحميمي والعلاقة العميقة بين الزوجين. فالعلاقة بينهما ليست مجرد تفاعل جسدي، بل هي ارتباط روحي وعاطفي متين، حيث يفهم كل منهما الآخر، ويتقاسم معه الأفراح والأحزان، ويقدم له الدعم في مختلف الظروف.²²

٤. الجمال والاحترام

بالإضافة إلى وظيفة الحماية، يعزز اللباس من جمال المظهر ويمنح الإنسان الثقة بنفسه. وبالمثل، فإن الزوجين هما زينة لبعضهما البعض. فوجود شريك حياة صالح يعزز كرامة الإنسان ويجعله أكثر احترامًا ومكانة في المجتمع. كما أن العيش المشترك يُساعد كل طرف على تحسين ذاته وتطويرها في مختلف جوانب الحياة.

٥. رمز التأزر والتكامل

²¹ Hidayat, Arif. "Pesan Pendidikan Pernikahan Dalam Qs Al-Baqarah Ayat 187:(Analisis Kesetaraan Hak dan Kewajiban Suami Istri)." Al-Majaalis: Jurnal Dirasat Islamiyah 12.1 (2024): 200-226.

²² Hakim, Moh Arif Rakman. "Konotasi Makna Libas Dalam Pernikahan: Analisis Semiotika Roland Barthes Dalam QS Al-Baqarah [2]: 187." Jurnal Kajian Islam Interdisipliner 9.1.

كما أن اللباس لا يمكن أن يؤدي وظيفته بدون الجسد الذي يرتديه، فإن العلاقة الزوجية تعكس التأزر والتكامل بين الزوجين. فكلاهما بحاجة إلى الآخر لبناء حياة متناغمة وسعيدة. وهذه العلاقة ليست مجرد علاقة عطاء، بل هي أيضاً علاقة أخذ، حيث يتم التفاعل بين الطرفين بفهم متبادل وتعاون مستمر.

أهمية هذا التعبير في الحياة الحديثة لا يُعتبر هذا التعبير مجرد استعارة بلاغية جميلة، بل هو مفهوم يحمل أهمية كبيرة في مختلف جوانب الحياة العصرية. ففي ظل التحديات التي تواجه الأزواج في العصر الحديث، فإن تذكُّر أن الشريك هو "لباس" للآخر يعزز مفهوم الاحترام المتبادل، والتفاهم، والحفاظ على العلاقة بالمحبة. وفي عالمٍ يركز غالباً على الفردية، يذكّرنا هذا التعبير بأهمية الشراكة الحقيقية والتكامل في الحياة الزوجية.

الاستنتاج والخلاصة

تشير نتائج هذا البحث إلى أن الكناية في قوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾ تمثل استعارة بليغة ذات معانٍ عميقة تصف العلاقة الزوجية في إطارها الإسلامي. فقد أوضح التحليل أن "اللباس" يرمز إلى الحماية، والدفع والقرب، والجمال، والتكامل، والاعتماد المتبادل، وهي جميعها عناصر أساسية في بناء الأسرة المسلمة. فالزوجان في هذا التصوير القرآني ليسا مجرد شريكين، بل يمثل كل منهما ستراً وحماية للآخر، ومصدراً للراحة العاطفية والروحية، وهو ما يعكس القيم الأخلاقية والشريعة الإسلامية التي تؤكد على التعاون والتعايش داخل الحياة الزوجية.

ومن خلال المنهج البلاغي التحليلي، كشف البحث عن العمق الدلالي لهذه الكناية، مسلطاً الضوء على جماليات القرآن في توصيل رسائل أخلاقية بروح جمالية وحكمة رفيعة. وتبرز أهمية هذه الدراسة في توسيع الفهم للبعد اللغوي والروحي للقرآن الكريم، خصوصاً في إبراز كيف يجمع بين الهداية الإلهية وجمال التعبير الفني. كما تؤكد النتائج أن هذه الدلالات لا تقتصر على السياق التقليدي، بل تظل ذات صلة عميقة بواقع الحياة الحديثة. ويوصى بإجراء مزيد من الدراسات لاستكشاف صور الكناية الأخرى في القرآن الكريم لفهم أعمق لثراء الخطاب الإلهي وأبعاده التطبيقية في الحياة المعاصرة.

كلمة الشكر والتقدير

الحمد لله سبحانه وتعالى الذي يسّر لنا وأعاننا ومنحنا القوة والفرصة لإتمام هذا البحث. ولولا دعم ومساهمة العديد من الأطراف، لما تمكنا من إنجازه. نتقدم بأسمى آيات الشكر والامتنان إلى الأستاذ المشرف على هذا المقال لما قدمه لنا من توجيهات ونقد بناء وملاحظات قيمة خلال عملية البحث. لقد كان لإرشاداته وملاحظاته أثر كبير في تحسين جودة هذه الدراسة.

كما نعبر عن شكرنا الجزيل للأصدقاء الذين ساهموا في مختلف جوانب البحث، سواء في جمع البيانات أو النقاشات الأكاديمية أو حتى الدعم المعنوي المستمر. ولا يفوتنا أن نقدم خالص التقدير والعرفان لأفراد العائلة الذين كانوا دائماً مصدر دعم وتحفيز طوال فترة البحث. نسأل الله تعالى أن يجعل نتائج هذا البحث ذات فائدة في تطوير المعرفة العلمية، وأن يكون مصدر إلهام للأبحاث المستقبلية. والله أعلم بالصواب.

المراجع

- Arianto Arianto and Darwin Zainuddin, "Analisis Sintaksis Fā'il Dalam Al-Quran Surah Al Baqarah 144-150 Dalam Perpesktif Pendidikan Agama Islam," *Edukatif: Jurnal Ilmu Pendidikan* 4, no. 4 (2022): 4.
- "Pesan-Pesan Al-Qur'an Untuk Ulul Albab: Studi Tematik Dengan Pendekatan Munasabah | Jurnal Semiotika-Q: Kajian Ilmu al-Quran Dan Tafsir," 5, accessed February 10, 2025, <https://jurnal.radenfatah.ac.id/index.php/jsq/article/view/24480>.
- Amalina, Faridah Nur, and Abd Kholid. "Penerapan Kaidah Isti'arah dalam Al-Qur'an: Studi Kasus Surah Ibrahim Ayat 1 dalam Kitab Tafsir Al-Mishbah Karya Quraisy Shihab." *Hamalatul Qur'an: Jurnal Ilmu Alqur'an* 5.2 (2024): 748-758.
- Ummah, Azka. "Pemikiran Abdul Karim Zaidan Tentang Fiqh Al-Usrah." (2022) : 76
- Paozan, Husni. *Konsep waktu dalam Al-Qur'an surat Al-Asr: Studi tafsir tematik terhadap ayat-ayat tentang waktu*. Diss. UIN Sunan Gunung Djati Bandung, 2024.
- Amin, Muhammad Nur. *Implikasi Qirâ'ât Dalam Penafsiran Surat Ar-Rahmân (Studi Tafsir Rûh al-Ma'âni)*. Diss. UIN Raden Intan Lampung, 2019.
- Habibullah, Moh. Perbandingan tafsir al-kasysyaf dan tafsir safwah tafasir dalam menafsirkan ayat-ayat kinayah. MS thesis. Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah Jakarta.
- Habibullah, Moh. Perbandingan tafsir al-kasysyaf dan tafsir safwah tafasir dalam menafsirkan ayat-ayat kinayah. MS thesis. Sekolah Pascasarjana UIN Syarif Hidayatullah Jakarta : 54
- Nurbayan, Yayan. "Analisis Ayat-Ayat Kinâyah Dalam Al-Quran Dan Implikasinya Bagi Pengajaran Balaghah." 2020 : 5
- Ummah, Siti Rohmatul. "Penggunaan Balaghatul Qur'an Sebagai Alternatif Pembelajaran Ilmu Balaghah." *Fikroh: Jurnal Pemikiran Dan Pendidikan Islam* 14.2 (2021): 158-183.
- Fuadi, Khairul, and Ria Rafita Supriani. "Uslub Al-Qur'an Dalam Ayat-Ayat Tentang Surga." *Jurnal Al Ma'any* 1.1 (2022): 27-39.

- Latifah, Rachmawati Husnul, and Inayah Rohmaniyah. "Analisis Sastra dalam Terjemahan Al-Qur'an Karya Arthur John Arberry: The Holy Qur'an." *Jalsah: The Journal of Al-quran and As-sunnah Studies* 4.1 (2024): 53-76.
- Bilal, Muhammad, and Reziq Ridho. "The Role of Al-Jurjani and Farid Wajdi in the Development of Arabic Language and Literature Studies." *An Nazhair: Journal of Arabic Education* 1.2 (2024): 65-77.
- Saleem, Muhammad. "الكناية ومدلولاتها البلاغية: كناية عن الصفة في سورة القصص أنموذجاً (دراسة بلاغية)" (تحليلية: Metonymy and its rhetorical significances-adjective metonym in surah al Qasas as a medal (Rhetorical and analytical study)." *JAR* 6.1 (2023).
- Al Qodri, E. F. R. I. Y. A. N. O. (دراسة تحليلية بلاغية) للإمام الشافعي (Diss. Universitas nahdlatul ulama sunan giri, 2022.
- Muluk, Tajul. "Kinayah Wa Ta'ridl al-Qur'an (Kajian Pemikiran Imam Zarkasyi)." *AN NUR: Jurnal Studi Islam* 12.1 (2020): 1-24.
- Sriffinora, Sriffinora, And Jummi Nelli. "Mewujudkan Keharmonisan Dalam Rumah Tangga Menuju Keluarga Sakinah Dalam Perspektif Ulama Tafsir, Qs. Al-Baqarah Ayat 187." *Hukumah: Jurnal Hukum Islam* 4.2 (2021): 126-136.
- Hidayat, Arif. "Pesan Pendidikan Pernikahan Dalam Qs Al-Baqarah Ayat 187:(Analisis Kesetaraan Hak dan Kewajiban Suami Istri)." *Al-Majaalis: Jurnal Dirasat Islamiyah* 12.1 (2024): 200-226.
- Hakim, Moh Arif Rakman. "Konotasi Makna Libas dalam Pernikahan: Analisis Semiotika Roland Barthes Dalam QS al-Baqarah [2]: 187." *Jurnal Kajian Islam Interdisipliner* 9.1
- زهرة بابا أحمد ميلاني, قاسم بستانبي, and عباس طالب جهاد. "الكنائيات القرآنية؛ جمعاً ودراسة تفسيرية بلاغية." *مجلة الكلية الإسلامية الجامعة* ١٧٨, ١ (٢٠٢٤): ١٦٣-١٩٤.
- سعدون احمد علي الرباكي. "الأثر الدلالي لمعاني القرآن وإعرابه للزجاج في الكشف للزمخشري." (2017).